

التعليق على تفسير الشوکانی | سورة الأحقاف 62-12 | للشيخ

أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

وهذا اليوم اليوم يوم الجمعة الموافق للثامن من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع حول درس من دروس التفسير الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب فتح القدير - [00:00:14](#)

الجامع بين فني الرواية والدرایة من علم التفسير مؤلفه الشيخ العلامة محمد بن علي الشوکانی آآ رحمه الله تعالى. هذا الكتاب قرأتنا فيه في موضع كثيرة الدرس هذا في سورة الأحقاف - [00:00:30](#)

قد بدأنا من اول السورة ووقفنا عند الآية السادسة والاربعين وهي قوله تعالى اي نعم احسنت الآية الآية الحادية الآية الحادية والعشرين قفل عند الآية الحادي والعشرين وهي قوله تعالى - [00:00:48](#)

واذکر اخ عادل اذ انذر قومه بالاحقاف طيب نبدأ على برکة الله. تفضل بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:01:12](#)

زلنا علما وعلما يا رب العالمين واغفر لنا ولشيخنا ولشيخنا وللسامعين. قال المؤلف يرحمنا الله تعالى واياه قوله تعالى واذکر اخ عادل اي واذکر يا محمد صلی الله عليه وسلم بقومك اخ عاد وہود ابن عبد الله ابن رباح كان اخاهم في النسب لا في الدين وقوله - [00:01:28](#)

اذ انذر قومه بدا باشتمال منه اي وقت انذاره اياهم بالاحقاف وهي ديار عاد جمع حق آآ جمع حقد وهو الرمل العظيم المستطيل المعوج. قاله الخليل وغيره و كانوا قهروا اهل الارض بقوتهم. والمعنى ان الله سبحانه امر - [00:01:52](#)

ان يذکر لقومه قصتهم يتعظوا ويخافوا وقيل امره بان يتذکر في نفسه قصة معهود ليقتدى ويهون عليه تکذیب قومه. قال عطاء الاحاظر مال بلاد الشحر. وقال مقاتل هي باليمن في حضرموت. وقال - [00:02:12](#)

مستطيلة كهيئة الجبل ولم تبلغ ان تكون جبلا وقولوا تعالى قد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه وقد مضت الرسل من قبله ومن بعده. كما قال الفراء وغيره. وفي قراءة ابن مسعود من بين يديه ومن بعده. والجملة في - [00:02:32](#)

نصب على الحال ويجوز ان تكون معتبرة بين انذار هود وبين قوله لقومه اني اخاف عليكم والاول اولى. والمعنى اعلمهم ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين سبعة انذرون نحو انذارهم - [00:02:52](#)

ثم رجع الى كلام هود لقومه فقال حاكيا لا فقال حاكيا عنه اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقيل ان جعل تلك ان جعل تلك ان جعل تلك ها - [00:03:11](#)

ان جعل تلك الجملة الاعترافية اولى بالمقام واوفق بالمعنى. قال وقوله تعالى قال وجئتنا لاتفاقنا عن الہتنا تصرفنا عن عبادتها وقيل لتزيلنا وقيل لتمكننا والمعنى متقارب. ومنه قول عروة ابن اذينة - [00:03:28](#)

عن حسن الصنعة مأفوکا ففي اخرين قد افکوا. يقول ان لم توفق للالحسان فانت في قوم قد صرفوا عن ذلك اتنا بما تعدنا من العذاب العظيم. ان كنت من الصادقين في وعدك لنا به. قال نعم - [00:03:51](#)

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله يعني اه يعني بعد ما ذكر الله سبحانه وتعالى في اول السورة موقف من القرآن الكريم واتهام هذا القرآن بأنه سحر وان النبي افتراء. ومناقشتهم والرد عليهم - [00:04:11](#)

آآ بحجج قوية اوضحت يعني موقف الرسول صلى الله عليه وسلم يعني في ثباته ورده عليهم ومناقشته لهم الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ذكر مآل للناس يوم القيمة وثم ذكر يعني [00:04:28](#) -

ما اوصى الله سبحانه وتعالى به للولد تجاه والديه ونتيجة المطبع الذي قال الذي يعني يعني قال رب اوزعني ان اشكو نعمتك ونتيجة العاصي الذي رد هذا الشيء بعد هذا الامر انت قلت الايات الى - [00:04:51](#)

وذكر قصة قصة عاد ونبيهم عليه السلام ودائما الغرض من سياق القصة في القرآن الكريم للاعتبار والاتعاظ يعني اخذ العبرة في في في مآل الفريقيين وكأنها رسالة لاهل مكة الذين وقفوا من الدعوة هذا الموقف - [00:05:11](#)

يخبرهم بان لان هناك امما بان هناك اقوى منهم واعظم واسد ومع ذلك يعني لما عاندوا ووقفوا من هذه من رسالهم هذا الموقف ابادهم الله واهلكم يعني تذكير لأهل مكة. وايضا تبني للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:05:34](#)

بان يصبر كما صبر اولو العزم ويان يعني يعني يرى ماذا كان موقفه وصبره والى غير ذلك طيب هنا ذكر هنا قال واذكر اخا عاد يقول واذكر يا محمد - [00:05:59](#)

فعلا الخطاب للرسول مبدئيا ولكنه يدخل فيه اي نعم كل مخاطب من امته واذكر ايها المخاطب واذكر ايها القارئ لهذه السورة واذكر ايها المستمع لهذه الايات اذكر يعني اذكر هذا الشيء لما ذكره لما يعني لما يعني [00:06:18](#)

ذكر الله قصة هود عليه السلام ولم يصرح هنا باسم هود انما قال واذكر اخا عاد اذ انذر. ذكر اسم يهود اي نعم لانه ذكره في يمكن في موضع اخر والى عاد اخاه هود - [00:06:42](#)

وانى اذكر اخا عاد اذا له الاخوة هنا اخوة النسب لا اخوة الدين كما هو معلوم اذ انذر قومه بالاحقاف اي نعم الاحقاف هذا المكان الذي عاش فيه قوم عاد وهي في جنوب المملكة الان - [00:06:57](#)

جنوب المملكة وهي ايضا في الربع الخالي والربع الخالي معروف برماله جمع حقف وهي الرمال الرمال المرتفعة وليس ارتفاعا يعني طويلا وانما مرتفعة وممتدة معروفة يقول وقد خلتها يقول نعم الجملة يرجح ان الجملة حالية - [00:07:13](#)

وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تبعدوا الا الله اني اخاف عليكم انها جملة حالية طيب يعني في شي هنا ما في شي جملة اعتراضية نتكلم عن كلمة الافك هذى واضحة. افك - [00:07:40](#)

الافك اه هو اصله الصرف ويطلق على الكذب الافك هو اشد يقولون اشد من الكذب الذين جاؤوا بالافك يعني الكذب شدة الكذب والافك اصله قلب الشيء ولذلك سميت سمي قوم لوط بالمؤتفكات. لانها قلبت عليهم - [00:08:03](#)

انقلبوا الفطرة فقلبت عليهم ديارهم الافك اصله قلب الشيء. فاذا جاءك بكلام كذب صريح فهو قلب لك الحق الباطن والصرف يطلق على الصرف لانها صرف المعنى عن صرف الشيء عن ما يصرف يؤفرى كم معنى يصرف - [00:08:27](#)

يؤفق عنه من افك اي يصرف يعني هذا تحليل لغوي طيب واصل ثم قال رحمة الله يعني هم تحدي منهم قالوا فاتنا بما تعددنا ان كنت من الصادقين فاتنا بما - [00:08:46](#)

والا انت من الكاذبين تحدي يعني صريح منهم ولذلك رد عليهم رد عليهم وهذا فيه تعليم الرسول وسلم كيف يرد على قومه يناقشونه وكذا يستفيد من هذه اي نعم ثم قال رحمة الله قال انما العلم بوقت مجئه عند الله لا عندي. وابلغكم ما اوصت به اليكم - [00:09:04](#)

من ربكم من الانجال والاعذار. فاما العلم بوقت مجيء العذاب فما اوحاه الي ولا فما اوحاه الي وتعالى ولكنني اراكم قوما تجهلون حيث بقيتم مستترین على كفركم ولم تهتدوا بما جئتكم به بل اقتربتم علي ما ليس من وظائف - [00:09:28](#)

بصوا وفي رأوه يعود الى غير مذكور. وبينه قوله تعالى عارض فالضمير يعود الى السحاب. اي فلما رأوا السحاب عارضا التكرير يعني التفسير وسمى السحاب عارضا لانه يبدو في عرض السماء - [00:09:48](#)

الجوهرية العارض يعترض في الافق ومن قوله تعالى هذا عارض ممطربنا. وانتصار وانتصار عارضا على الحال والتمييز مستقبل اوديتهم اي متوجه نحو اوديتهم. قال المفسرون كانت عاد قد حبس عنهم المطر اياما. فساق الله اليهم سحابة - 00:10:15 سوداء قبل ان ندخل في القصة هذى للذكري المفسرون الان يقول لك على ما يعود الظمير فلما رأوه هل هو عائد الى ماء؟ فاتنا بما بما تعددنا بالذى تعددنا - 00:10:35

الذى يعدهم بالعذاب. فلما رأوه اي رأوا هذا الذى يعيدهم هذا هو وجه وقيل لا انه يعود الى السحاب فلما رأوا اي رأوا السحاب كيف عرفنا انه سحاب - 00:10:53

بعد ذلك الاليات التي بعدها مستقبل اودية اي نعم قالوا هذا عارض ممطربنا. فظنوا انه مطر طيب ايهما اولى؟ الثاني؟ ايه هو يقول آآ يمكن هذا يمكن هذا طيب هل الا يمكن الجمع - 00:11:10

نقول ان انهم فلما رأوه عارضا ممكн الجمع انه رأوا يحتمل هذا وهذا الذى يظهر الله لم هو الثاني ما تتوقعون استبشروا ما توقفوا قالوا هذا وهذا مستقبل ديتنا ففرحوا به - 00:11:28

ولذلك هل هو مستعجل كنت ليس كما تظنون كما تظنون نصب على التفسير يعني التمييز يقصد اي نعم تكثير لانه قال فلما رأوه عارضا هذا عالم وعارض عارضا عارضا منصوب اه عارضا منصوب على التكثير - 00:11:47

عن التفسير ايه عارضا بس هو ذكر بعدين قال ان عارضا منصوبا على الحال او التمييز فلما رأوه عارضا طب ليش ما يكون يعني مفعول به ثاني لكن هو يقول لا هنا يقول انه رأى بمعنى ابصر - 00:12:17

ابصرت عارضا حاليا تمييز هو اقرب كذا فلما رأوا السحابة حال كونه عارضا لما رواه الصحابة معتبرا في في الافق ليش طيب عارضة نكرة في ظمير ما رأوه صاحب الحال لازم يكون عليه - 00:12:42

والحال لابد ان يكون نكرة وجاء زيد مسرعا لازم يكون نكرة ما يمكن ما يمكن نعمت لازم يوافق المنعوت لكن هنا لازم لازم لابد ان يكون صاحب الحال معرفة - 00:13:16

ما تقول جاء رجلا جاء رجل مسرعا عموما هذا طيب الان سيدخل في القصة. تفضل. اقرأ. كانت قال رحمة الله مستقبل اوديتهم اي متوجهها لا. قال المفسرون نعم متوجهها نحو اوديتهم قال المفسرون كانت عاد قد حبس عن المطر اياما - 00:13:34

سحابة سوداء خرجت عليهم من وادي له يقال له المعتب فلما رأوه مستقبل استبشروا وقالوا هذا عارض ممطربون اي غيم فيه مطر و قوله مستقبل اوديتهم صفة لا معنوية فصح وصف النكرة به وهكذا فلما قالوا ذلك اجاب عليهم هود فقال - 00:14:02

من هو ما استعجلت به يعني من العذاب. حيث قالوا فاتنا بما تعدد من قوله سبحانه وتعالى ريح بدن من ماء. او وجملة فيها عذاب اليم صفة لريح. والريح التي بها نشأت من ذلك السحاب الذي رأوه - 00:14:27

واضح. نعم. ثم قال تدمير كل شيء بامر ربها هذه الجملة صفة ثانية لريح. اي تهلك كل شيء مرت به من نفوس عاد واموالها والتدمير الايايا وكذا الدمار وقرأ يدمر بالتحتية مفتوحة وسكون الدال وضم الميم - 00:14:48

ورفع كل على الفاعلية من دمر دمارا. ومعنى بامر ربها اي ان ذلك بقضائه وقدره. فاصبحوا لا ترى الا مساكن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم. اصبحوا لا ترى الا مساكنهم - 00:15:09

هذه على قراءة الشوكاني. الشوكاني اي نعم اي لا ترى انت يا محمد او كل من يصلح للرؤيا الا مساكنهم بعد ذهاب انفسهم واموالهم. قرأ الجمهور لا ترى انها ترى من فوقية على الخطاب. ونصب مساكنهم. وقرأ حمزة وعااصم بالتحتية مضمونا مضمومة - 00:15:28

مبنيا للمفعول ورفع مساكنهم لا يرى الا مساكنهم. هم. قال سيبويه لا يرى اشخاصهم الا مساكنهم واختار ابو عبيد وابو حاتم القراءة الثانية قال الكسائي والزجاج معنى لا يرى شيء الا مساكنهم فهي - 00:15:52

على المعنى كما تقول ما قام الا هند والمعنى ما قام احد الا هند وفي الكلام حذف وتقدير حذف وفي والتقدير وبجائزتهم الريح فدمتهم فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين اي مثل ذلك الجزاء - 00:16:14

في هؤلاء وقد مر بيان هذه القصة في سورة الاعراف وفي حتى في القصص في السور القصيرة حتى قال سبحانه وتعالى ما تدرروا

من شيء انت عليه الا جعلتك الرميم - 00:16:34

تفسير لهذا المعنى تفسير للتدمير يقول لا يرى الا اي نعم لا يرى الا مساكفهم لا يرى الا مشاكلهم يدمر كل شيء وهذا فيه دلالة على تدمير كل شيء تدمير كل - 00:16:53

مم ما دمرتها من من المشاكل الا مساكفهم اقرأ. نعم. ثم قال رحمة الله في قوله تعالى ولقد مكناهم في ماء مكناكم فيه. قال المبرد ما في قوله فيما بمنزلة الذي وان بمنزلة - 00:17:20

يعني النافية وتقديره ولقد مكناه في الذي ما مكناكم فيه من المال وطول العمر وقوه الابدان وقيل ان زائد وتقدير ولقد مكنا فيما مكناكم فيه. وميقات القتيبة ومثل قول الشاعر - 00:17:44

ايه قال فما ان طبنا جبن ولكن فما ان طبنا جبن ولكن منيابانا ودولة اخر والاول اولا لانه ابلغ في التوبيخ لكافر قريش وامثالهم. يقول نعم يقول نحن اعطيتكم ما لم يكن - 00:18:04

ان نهلكم اهوا اي نعم اهون علينا مع انهم اعطوا من القوة من اشد منا قوة اعطاهم الله القوة التي ليست عندكم انتم هنا النفي اولى ليست عندكم وان قيل يعني ليست بالنهي وانما مكناهم مثل ما مكناكم - 00:18:31

وبعد معنى صحيح عطيناهم قوة ودمناهم وانتم عطيناهم قوة وسندركم اي نعم ان لم تم وقوله تعالى وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة. اي ان اي انهم اعرضوا عن قبول الحجة والتذكرة. مع ما اعطاهم الله من الحوادث التي - 00:18:54

تدرك الادلة. ولهذا قال فما اغنى عنهم سمعهم الابصار ونافذتهم من شيء. اي فما نفعهم ما اعطاهم الله من ذلك حيث لم يتوصلا به التوحيد وصحة الوعد والوعيد. وقد قدمنا فيه من الكلام على وجه افراد السمع وجمع البصر. ما يغنى عن الاعادة. ومن في -

00:19:14

شيء زائدة والتقدير ما اغنى عنهم شيء من الاغناء. وما اغنى عنهم شيء ما اغنى عنهم شيء من الاغناء ولا نفعهم بوجه من وجوه النفع كانوا يجحدون يعني من هذى من مرت معنا اكتر - 00:19:34

زائدة من ناحية عربية من اولى ان يقول للتأكيد ويستحيل التأكيد ان اذا كانت منافية ودخلت من اكذب النهي بقوة. طيب قوله تعالى اذ كانوا يجحدون بآيات الله الظرف متعلق باغنى وفيها معنى التعليم. اي لانهم كانوا يجحدون - 00:19:48

وحق ما كانوا به يستهزئون اي حرق بهم العذاب الذي كان يستعجلونه بطريق الاستهزاء حيث قال فاتنا بما تعددنا وقوله تعالى. طيب الان بينتقل ينتقل الى يعني انتهى من القصة - 00:20:12

ثم خاطب اهل مكة بعد ذلك قال ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى اي نعم ما حولكم من القرى؟ القرية مثل قرى ثمود ولوط ونحوه التي يمررون عليها - 00:20:28

نعم صرفا الآيات لعلم طيب. هذه انتقال من بعد القصة الى مخاطبة اهل مكة يعني لو نقف عند هذا وان شاء الله نستكمل بقية الآيات مع ذكر الآثار المتعلقة بقصة عاد وغیرها - 00:20:43

اهلكنا ما حولكم. رقم الآية كم اذا اذا احنا بدينا من اية واحد وعشرين الى ستة وعشرين نقف عند هذا القدر - 00:21:05